

القرآن في الإسلام

(10) الدين: (الذين يصدون عن سبيل الله ويبلغونها عوجاً) (1). 3 ان أحسن وأثبت الآداب التي يليق بالإنسان أن يتبعها هي الآداب التي توحىها إليه الفطرة السليمة، لا النابعة من العواطف والاندفاعات الفردية أو الاجتماعية. ولو تأملنا في كل جزء من أجزاء الكون لنرى أن له هدفاً خاصاً وجهته من أول يوم خلقته لتحقيق ذلك الهدف من أقرب الطرق وأحسنها، وهو يشتمل على ما لا بد منه لتحقيق هدفه من الوسائل والآلات. هذا شأن كل مخلوق في الكون ذي روح أم غير ذي روح. مثلاً حبة الحنطة من أول يوم توضع في بطن الأرض وتخرج منها الخصرة تسير في طريق التكامل لتكون لها سنابل تحمل حبات كثيرة من الحنطة، وهي مجهزة بوسائل خاصة تستفيد بواسطتها من العناصر التي لا بد من توفرها من أجزاء الأرض والهواء بنسب معلومة، وتعلو يوماً فيوماً وتتحوّل من شكل إلى آخر حتى يكون لها سنابل في كل سنبل، حبات، وحينئذ تكون قد وصلت إلى هدفها المنشود وكمالها الذي كانت تهدف إليه.

(1) سورة الأعراف: "4، وجه دلالة الآية الكريمة على ما

قلناه أن جملة "سبيل الله" تطلق في عرف القرآن على الدين، والآية تدل على أن الكافرين وحتى الذين ينكرون الله تعالى يحرفون دين الله (دين الفطرة) فالآداب التي يتبعونها في حياتهم هي دينهم.